ومنهم: عبد الله بن مسعود الهذلي، كان يلي حمل نعلي النبي ﷺ ويلي طهوره، ويرحل دابته إذا أراد الركوب، وقد قال النبي ﷺ في دقة ساقيه: **«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لهما في الميزان أَثْقَلُ مِنْ أُحُدٍ»** وكانت له اليد الطولى في تفسير كلام الله، وله العلم الجم والفضل والحلم.

وغيرهم كثير كعقبة بن عامر الجهني والمغيرة بن شعبة وقيس بن سعد بن عبادة الأنصاري والمقداد بن الأسود الكندي.

ذكر أخلاقه وشمائله الطاهرة ﷺ:

قال تعالى: ﴿نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (١) مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ (٢) وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ (٣) وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ (٤)﴾ [القلم: ١ - ٤] قال ابن عباس: وإنك لعلى

دين عظيم وهو الإسلام، وقال عطية: لعلى أدب عظيم، وفي صحيح مسلم عن سعد بن هاشم قال: سألت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها فقلت: أخبريني عن خلق رسول الله ﷺ ؟، فقالت: أما تقرأ القرآن؟ قلت: بلى، فقالت: « **كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ** » .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ « **إِنَّمَا بُعِثْتُ لأتمم صَالِحَ الأَخْلاَقِ** » رواه أحمد والحاكم.

وفي البخاري ومسلم عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: « **كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهاً ، وَأَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقاً** » وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: « **مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلاَّ أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا ، مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا ، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِنَفْسِهِ ، إِلاَّ أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ بِهَا** » رواه البخاري.

وعن عبد الله بن عمر قال: « لَمْ يَكُنْ النَّبي ﷺ فَاحِشًا وَلاَ مُتَفَحِّشًا .وكان يقول : **إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلاَقًا** » رواه مسلم.

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أنه قال: « **أن رسول الله ﷺ مَوْصُوفٌ في التَّوْرَاة بما هو موصوف في القرآن** ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ ﴾ [الأحزاب: ٤٥] **وَحِرْزًا لِلأُمِّيِّينَ ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ ، لَيْسَ بِفَظٍّ وَلاَ غَلِيظٍ وَلاَ سَخَّابٍ فِي الأَسْوَاقِ ، وَلاَ يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ بِأَنْ يَقُولُوا لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ . وَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عُمْيًا ، وَآذَانًا صُمًّا ، وَقُلُوبًا غُلْفًا** » رواه البخاري.

كـــرمـــه ﷺ :

في الصحيحين من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: « كَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ » .

قال ابن كثير: وهذا التشبيه في غاية ما يكون من البلاغة في تشبيه الكرم بالريح المرسلة في عمومها وتواترها وعدم انقطاعها.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: « **مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً قَطُّ ، فَقَالَ : لاَ** » . رواه البخاري ومسلم.

وفي مسلم عن ثابت عن أنس: « أن رجلاً سأل النبي ﷺ فَأَعْطَاهُ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَرَجَعَ

إِلَى قَوْمه فَقَالَ يَا قَوْمِ أَسْلِمُوا فَإِنَّ مُحَمَّداً يُعْطِي عَطَاءً لاَ يَخْشَى الْفَاقَةَ، فإن كان الرَّجُلُ لَيَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ مَا يُرِيدُ إِلاَّ الدُّنْيَا فَمَا يُمْسِي حَتَّى يَكُونَ الإِسْلَامُ أَحَبَّ إِلَيْهِ وَأَعَزَّ عَلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا» . وأنس بن مالك يقول: « كَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ» .

وكيف لا يكون كذلك وهو رسول الله ﷺ المجبول على أكمل الصفات، الواثق بما في يدي الله عز وجل والواثق برزق الله ونصره، المستعين بربه في جميع أموره؟ ، وكيف لا يكون أكرم الناس؟! وهو الذي أنزل الله عليه في محكم كتابه العزيز ﴿ وما لَكُمْ أَلاَّ تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وللَّه مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ ﴾ [الحديد: ١٠]، وهو عليه الصلاة والسلام القائل لمؤذنه بلال رضي الله عنه وهو الصادق المصدوق في الوعد والمقال « **أَنْفِقْ بِلاَلُ وَلاَ تَخْشَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلاَلاً** » [رواه البزار عن

بلال وعن أبي هريرة ، ورواه الطبراني عن ابن مسعود وهو في صحيح الجامع برقم ١٥١٢].

وعن جبير بن مطعم أنه كان مع رسول الله ﷺ ومعه الناس مقبلاً من حنين عَلِقَتْ ـ أي أحاطت ـ رسول الله ﷺ الأعراب يسألونه حتى اضطروه إلى سمرة فخطفت رداءه، فوقف رسول الله ﷺ فقال: « **أَعْطُونِي رِدَائِي ، فَلَوْ كَانَ لِي عَدَدُ هذه الْعِضَاة نَعَماً لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ ، ثُمَّ لاَ تَجِدُونِي كَذَّاباً وَلاَ بَخِيلاً وَلاَ جَبَاناً** » رواه البخاري.

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه : « أَنَّ امْرَأَةً جَاءَت النَّبي ﷺ بِبُرْدَةٍ مَنْسُوجَةٍ فِيهَا حَاشِيَتُهَا ـ أَتَدْرُونَ مَا الْبُرْدَةُ قَالُوا الشَّمْلَةُ . قَالَ نَعَمْ . قَالَتْ نَسَجْتُهَا بِيَدِي ، فَجِئْتُ لأَكْسُوَكَهَا . فَأَخَذَهَا النَّبي ﷺ مُحْتَاجاً إِلَيْهَا ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّهَا إِزَارُهُ ، فَحَسَّنَهَا فُلاَنٌ فَقَالَ اكْسُنِيهَا ، مَا

أَحْسَنَهَا . قَالَ الْقَوْمُ مَا أَحْسَنْتَ ، لَبسَهَا النَّبي ﷺ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا ، ثُمَّ سَأَلْتَهُ وَعَلِمْتَ أَنَّهُ لاَ يَرُدُّ . قَالَ إِنِّي وَاللَّه مَا سَأَلْتُهُ لأَلْبَسَهَا إِنَّمَا سَأَلْتُهُ لِتَكُونَ كَفَنِي . قَالَ سَهْلٌ فَكَانَتْ كَفَنَهُ » رواه البخاري .

مـا قـال لا إلا فـي تشهـده

لولا التشهد لكانت لاءُهُ نعمُ

عـدلـه ﷺ :

لقد ملئ الدنيا بعدله ﷺ وكرس هذا المبدأ في حياته بقوله وفعله ﷺ فعن النعمان بن بشير قال: تصدق أبي ببعض ماله فقالت أمي عمرة بنت رواحة :لا أرضى حتى تُشهِدَ رسول الله ﷺ ، فأنطلق أبي إلى النبي ﷺ ليشهده على صدقتي فقال له رسول الله ﷺ :« **أَعْطَيْتَ سَائرَ وَلَدكَ مِثْلَ هَذَا** » . قَالَ لاَ . قَالَ :« **فَاتَّقُوا اللَّهَ** ،

وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ» . قَالَ فَرَجَعَ فَرَدَّ عَطِيَّتَهُ . متفق عليه

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رجلٌ جالساً مع النبي فجاءه ابن له فأخذه فقبله ثم أجلسه في حجره، وجاءت ابنة له فأخذها إلى جنبه، فقال النبي ﷺ « **أَلا عَدَلْتَ بَيْنَهُمَا** » [السلسلة الصحيحة برقم(٢٨٨٣)] من صور عدله ﷺ ما حكته عائشة رضي الله عنها قالت: « كَانَ رَسُول الله ﷺ لاَ يُفَضِّلُ بَعْضَنَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْقَسْمِ مِنْ مُكْثِه عِنْدَنَا وَكَانَ قَلَّ يَوْمٌ إِلاَّ وَهُوَ يَطُوفُ عَلَيْنَا جَمِيعًا فَيَدْنُو مِنْ كُلِّ امْرَأَةٍ مِنْ غَيْرِ مَسِيسٍ حَتَّى يَبْلُغَ إِلَى الَّتِي هُوَ يَوْمُهَا فَيَبِيتُ عِنْدَهَا » رواه أبو داود.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: « **كَانَ النَّبِي ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِه** » رواه الشيخان.

وعن جابر رضي الله عنه قال: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّه

ﷺ بالجِعْرَانَة مُنْصرَفَهُ من حُنَيْنٍ وفي ثَوْب بلالٍ فضَّةٌ ورَسُولُ اللَّه ﷺ يَقْبِضُ منْهَا يُعْطِي النَّاسَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اعْدلْ . قَالَ: « **وَيْلَكَ وَمَنْ يَعْدلُ إِذَا لَمْ أَكُنْ أَعْدلُ؟ لَقَدْ خِبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدلُ** » رواه الشيخان.

ولقد سطر لنا التاريخ صورة من أعظم صور عدله ﷺ وصرامته في الحق ففي الصحيحين عن عائشة: أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَة الْمَخْزُوميَّة الَّتي سَرَقَتْ، فَقَالوا وَمَنْ يُكَلِّمُ فيهَا رَسُولَ اللَّه ﷺ ؟ فَقَالُوا : وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْه إِلاَّ أُسَامَةُ بْنُ زَيْد ، حبُّ رَسُول اللَّه ﷺ ؟، فأتى بها رسول الله ﷺ فكلمه فيها أسامة بن زيد رضي الله عنهما ، فتلون وجه رسول الله ﷺ فقال: « **أَتَشْفَعُ في حَدٍّ من حُدُود اللَّه؟** » فقال: أسامة بن زيد رضي الله عنهما : استغفر لي يا رسول الله ، فلما كان العشي قام رسول الله ﷺ فاختطب،

فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال: « **إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ ، وَايْمُ اللَّهِ ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ ابْنَةَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا** » ، ثم أمر بتلك المرأة التي سرقت فقطعت يدها » .

وفاؤه ﷺ :

لقد كان ﷺ أحفظ الناس بعهد، وأوفاهم بميثاق ووعد ولما سأل هرقل ملك النصارى كفار قريش عن صفات النبي ﷺ قال: "فَهَلْ يَغْدِرُ ؟ ، قَالُوا: لا، فَقَالَ لهُم: وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ لاَ تَغْدِرُ" رواه البخاري.

ولقد جاءه المغيرة بن شعبة مسلماً وجاء معه بمال قوم من الجاهلية كان قد صحبهم ثم

غدرهم فقتلهم وأخذ أموالهم، فقال له النبي ﷺ: « **أَمَّا الإِسْلاَمَ فَأَقْبَلُ ،وَأَمَّا الْمَالَ فَلَسْتُ مِنْهُ فِي شَيْءٍ** » رواه البخاري.

ومن وفائه بالعهد وفاؤه لخديجة رضي الله عنها، وعن عائشة رضي الله عنها قالت: مَا غِرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِي ﷺ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ ، وَمَا رَأَيْتُهَا ، وَلَكِنْ كَانَ النَّبِي ﷺ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا ، وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ ، ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أَعْضَاءً ، ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِي صَدَائِقِ خَدِيجَةَ ، فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةٌ إِلاَّ خَدِيجَةُ . فَيَقُولُ: « **إِنَّهَا كَانَتْ وَكَانَتْ ، وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ** » رواه البخاري.

وعن حذيفة قَالَ: مَا مَنَعَنِي أَنْ أَشْهَدَ بَدْرًا إِلاَّ أَنِّي خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِي - حُسَيْلٌ - قَالَ فَأَخَذَنَا كُفَّارُ قُرَيْشٍ قَالُوا إِنَّكُمْ تُرِيدُونَ مُحَمَّدًا فَقُلْنَا مَا نُرِيدُهُ مَا نُرِيدُ إِلاَّ الْمَدِينَةَ . فَأَخَذُوا مِنَّا

عَهْدَ اللَّه وَمِيثَاقَهُ لَنَنْصَرِفَنَّ إِلَى الْمَدِينَة وَلاَ نُقَاتِلُ مَعَهُ فَأَتَيْنَا رَسُولَ اللَّه ﷺ فَأَخْبَرْنَاهُ الْخَبَرَ فَقَالَ : « **انْصَرِفَا نَفِي لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ وَنَسْتَعِينُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ** »رواه مسلم، وعن أبي رافع قال : " بَعَثَتْنِي قُرَيْشٌ إِلَى رَسُولِ اللَّه ﷺ فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ أُلْقِي فِي قَلْبِي الإِسْلاَمُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّه إِنِّي وَاللَّه لاَ أَرْجِعُ إِلَيْهِمْ أَبَدًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « **إِنِّي لاَ أَخِيسُ بِالْعَهْدِ وَلاَ أَحْبِسُ الْبُرُدَ وَلَكِنِ ارْجِعْ فَإِنْ كَانَ فِي نَفْسِكَ الَّذِي فِي نَفْسِكَ الآنَ فَارْجِعْ** » . قَالَ فَذَهَبْتُ ثُمَّ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَسْلَمْتُ " رواه أبو داود.

حيـاؤه ﷺ :

مَرَّ النَّبِي ﷺ عَلَى رَجُلٍ وَهُوَ يُعَاتِبُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ يَقُولُ إِنَّكَ لَتَسْتَحْيِي . حَتَّى كَأَنَّهُ يَقُولُ قَدْ أَضَرَّ بِكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ :

« **دَعْهُ فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الإِيمَانِ** » رواه البخاري ومسلم.

والحياء خلق من أخلاق الأنبياء كما في صحيح مسلم: « كَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ رَجُلاً حَيِيًّا » .

وأما عن حيائه ﷺ فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: "كَانَ النَّبي ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا" رواه البخاري ومسلم.

فقد زاد حياؤه ﷺ على حياء العذراء وهي المرأة التي لم يسبق لها الزواج، والخدر كما عرفه النووي (ستر يجعل للبكر في جنب البيت) .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: " تَزوجَ النَّبي ﷺ بزَيْنَبَ ابْنَة جَحْشٍ فأولم بخُبْزٍ ولَحْمٍ فَأرْسلْتُ عَلَى الطَّعَامِ دَاعيًا فَيجيءُ قَوْمٌ فَيأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ، ثُمَّ يَجيءُ قَوْمٌ فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ ، فَدَعَوْتُ حَتَّى مَا أَجدُ أَحَدًا أَدْعُو فَقُلْتُ يَا نَبي اللَّهِ مَا أَجِدُ أَحَدًا أَدْعُوهُ قَالَ ارْفَعُوا

طَعَامَكُمْ،وَبَقِي ثَلاَثَةُ رَهْطٍ يَتَحَدَّثُونَ فِي الْبَيْتِ، فَخَرَجَ النَّبِي ﷺ فَانْطَلَقَ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ فَقَالَ: «**السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ**» . فَقَالَتْ وَعَلَيْكَ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ؟، بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فَتَقَرَّى حُجَرَ نِسَائِهِ كُلِّهِنَّ ، يَقُولُ لَهُنَّ كَمَا يَقُولُ لِعَائِشَةَ ، وَيَقُلْنَ لَهُ كَمَا قَالَتْ عَائِشَةُ ، ثُمَّ رَجَعَ النَّبِي ﷺ فَإِذَا ثَلاَثَةُ رَهْطٍ فِي الْبَيْتِ يَتَحَدَّثُونَ، وَكَانَ النَّبِي ﷺ شَدِيدَ الْحَيَاءِ ، فَخَرَجَ مُنْطَلِقًا نَحْوَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ فَمَا أَدْرِي آخْبَرْتُهُ أَوْ أُخْبِرَ أَنَّ الْقَوْمَ خَرَجُوا ، فَرَجَعَ حَتَّى إِذَا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي أُسْكُفَّةِ الْبَابِ دَاخِلَةً وَأُخْرَى خَارِجَةً أَرْخَى السِّتْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، وَأُنْزِلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ» رواه البخاري.

قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلا**

مُسْتَئْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾ ﴾]الأحزاب: ٥٣] .

عَفْـــوه ﷺ :

قال تعالى: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ ﴾ [الأعراف: ١٩٩] وكان ﷺ كما قالت عائشة: "قرآنا يمشي على الأرض" .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِي ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِي غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِي فَجَذَبَهُ جَذْبَةً شَدِيدَةً، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِي ﷺ قَدْ أَثَّرَتْ بِهِ حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَذْبَتِهِ، ثُمَّ قَالَ مُرْ لِي

مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ. فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ، فَضَحِكَ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ".

وعن جابر رضي الله عنه قال: "غزونا مع رسول الله ﷺ غزاة قبل نجد، فأدركنا رسول الله ﷺ في القائلة في واد كثير العضاه فنزل رسول الله ﷺ تحت الشجرة فعلق سيفه بغصن من أغصانها، وتفرق الناس في الوادي يستظلون بالشجر، فقال رسول الله ﷺ: « **إن رَجُلاً أَتَانِي وَأَنَا نَائِمٌ فَأَخَذَ السَّيْفَ فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِي والسيف صلتاً في يده**،فقال لي: "مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟"قلت:«**الله**»،فسقط السيف منه، فقال النبي ﷺ: « **والآن ما يمنعك مني؟**» فقال: "يا محمد كن خير آخذ" ولم يعرض له النبي ﷺ بشيء» رواه البخاري وغيره.

وعن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت: " مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ وَلاَ امْرَأَةً

وَلاَ خَادمًا إِلاَّ أَنْ يُجَاهدَ في سَبيلِ اللَّه وَمَا نيلَ منْهُ شَيءٌ قَطُّ فَيَنْتَقمَ منْ صَاحبه إِلاَّ أَنْ يُنْتَهكَ شَيءٌ منْ مَحَارمِ اللَّه فَيَنْتَقمَ للَّه عَزَّ وَجَلَّ" رواه مسلم.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: "قلت يَا رَسُولَ اللَّه هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ منْ يَوْمِ أُحُد فَقَالَ « لَقَدْ لَقيتُ منْ قَوْمك وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقيتُ منْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَة إِذْ عَرَضْتُ نَفْسي عَلَى ابْن عَبْد يَاليلَ بْن عَبْد كُلاَل فَلَمْ يُجبْني إِلَى مَا أَرَدْتُ فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهي فَلَمْ أَسْتَفقْ إِلاَّ بقَرْن الثَّعَالب فَرَفَعْتُ رَأْسي فَإِذَا أَنَا بسَحَابَة قَدْ أَظَلَّتْني فَنَظَرْتُ فَإِذَا فيهَا جبْريلُ فَنَادَاني فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجلَّ قَدْ سَمعَ قَوْلَ قَوْمك لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ وَقَدْ بَعثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجبَال لتَأْمُرَهُ بمَا شئْتَ فيهمْ، قَالَ :فَنَادَاني مَلَكُ الْجبَال وَسَلَّمَ عَلَيَّ . ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ

سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَأَنَا مَلَكُ الْجِبَالِ ،وَقَدْ بَعَثَنِي رَبُّكَ إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِي بِأَمْرِكَ فَمَا شِئْتَ إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الأَخْشَبَيْنِ» .فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلاَبِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا» رواه البخاري ومسلم.

تواضعه ﷺ :

ومن تواضعه ﷺ ما جاء في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ : « **لاَ تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ ، فَقُولُوا : عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهِ**»،وقال الإمام أحمد : حدثنا يحيى عن شعبة، حدثني الحكم عن إبراهيم عن الأسود قال: قلت لعائشة رضي الله عنها : ما كان رسول الله ﷺ يصنع في أهله: قالت: «**كَانَ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ، فَإِذَا**